وقد أمر ا بالجدال على لسان رسوله A كما اخبرنا عبد ا بن الربيع قال أنبأنا محمد بن إسحاق بن السليم حدثنا ابن الأعرابي أنبأنا أبو داود حدثنا أبو موسى بن إسماعيل ثنا حماد هو ابن سلمة عن حميد عن أنس بن مالك قال قال رسول ا A جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم .

قال أبو محمد وهذا حديث في غاية الصحة وفيه الأمر بالمناظرة وإيجابها كإيجاب الجهاد والنفقة في سبيل ا .

قال أبو محمد وقد علمنا رسول ا A وضع السؤال موضعه وكيفية المحاجة في الحديث الذي ذكر محاجة آدم موسى صلى ا عليهما وسلم .

حدثنا عبد ا بن يوسف بن نامي عن أحمد بن فتح عن عبد الوهاب بن عيسى عن أحمد بن محمد عن أحمد بن علي عن مسلم بن الحجاج عن ابن أبي عمر المكي ومحمد بن حاتم وغيرهما واللفظ لابن حاتم كلاهما عن سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن طاوس قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول ا A احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك ا بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره ا علي قبل أن أخلق بأربعين سنة .

فحج آدم موسى .

قال أبو محمد فموسى A وضع الملامة في غير موضعها فصار محجوجا وذلك لأنه لام آدم A على أمر لم يفعله وهو خروج الناس من الجنة وإنما هو فعل ا D ولو أن موسى لام آدم على خطيئته الموجبة لذلك لكان واضعا للملامة موضعها ولكان آدم محجوجا وليس أحد ملوما إلا على ما يفعله لا على ما تولد من فعله ولا مما فعله غيره .

والكافر إنما يلام على الفعل لا على دخول النار والقاتل إنما يلام على فعله لا على موت مقتوله ولا على أخذ القصاص منه .

فعلمنا رسول ا A في هذا الحديث كما ترى كيف نسأل عند المحاجة وبين لنا A أن المحاجة جائزة وأن من أخطأ موضع السؤال كان محجوجا وظهر بذلك قول ا D { كمآ أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم لكتاب ولحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون }